

شرح رتبة الشرطونية السريانية

المؤلف: البطريك إسطفان الدويهي

المرجع: الجميل، الخوري ناصر، البطريك إسطفان الدويهي: حياته ومؤلفاته، بيروت، 1991، ص 115-117

ألقى إسطفان الدويهي بالشرطونية "شرحاً" مختصراً يصف فيه جميع الدرجات ويوضح معانيها الغامضة ويفسّر رموز حركاتها ويحدّد وظيفة المرشّحين إلى الدرجات المقدّسة. وقسمه إلى أربعة شروح:

الشرح الأول: يتضمّن معرفة الذين يقبلون الشرطونية، وفيه أحد عشر فصلاً.

الشرح الثاني: في الشروط الضرورية لتكملة الشرطونية، وفيه ثمانية فصول.

الشرح الثالث: في قسمة ذوي المراتب الكهنوتية، وفيه أحد عشر فصلاً.

الشرح الرابع: في الأشياء التي يتسلّمها المنسامون، وفيه خمسة فصول.

يذكر يوسف الباني الماروني، تلميذ المدرسة المارونية في روما، أنّ الدويهي أرسل هذا الكتاب إلى روما، سنة 1695، ليُصار إلى طبعه.

أ- مخطوطات

- 1 - فاتيكان عربيّ 624.
- 2 - بكركي 2: "شرح مختصر في رتبة الشرطونية السريانية ومعانيها". لا ذكر للناسخ ولا لتاريخ النسخ (قد يكون من القرن التاسع عشر). فيه 168 صفحة. بالكرشوني.
- 3 - بكركي 3: "شرح مختصر في رتبة الشرطونية السريانية ومعانيها" نسخة القسّ يوسف القرطباني، كاتم أسرار البطريك الدويهي سنة 1693. يلي هذا "الشرح" كتاب "سلسلة بطاركة الموانة بجبل لبنان" نسخه سنة 1700 يعقوب عوّاد الحصري، مطران طرابلس الذي صار بطريكاً في ما بعد. وصفها مخايل الرّجي في الصفحة XXXI.
- 4 - روما، المريميون 80: "شرح الشرطونية"، بالكرشوني. 208 صفحات، 18×22.
- 5 - مدرسة مار بطرس وبولس - عشقوت: "شرح الشرطونية" لبطرس زيتون التولاوي، كاتم أسرار البطريك الدويهي في أوّل عهده. نسخه قبل انتقاله إلى حلب. يتألّف من 233 صفحة.
- 6 - مدرسة مار بطرس وبولس - عشقوت: نسخة ثانية من كتاب "شرح الشرطونية"، بالكرشونية بيد القسّ بطرس من آل زيتون التولاوي أيضاً، كتبها في أوّل آب 1680. في آخرها كتاب سلسلة البطاركة للدويهي. وقد علّق هذا الأخير على هذه النسخة بعض تصحيحات بخطّ يده. راجع "المشرق" 25 (1927) 752.
- 7 - مكتبة المرسلين اللبنانيين: لا رقم للمخطوط. نسخه الخوري بطرس الحكيم، من بلدة الفتاحات (البترون)، في 16 آذار 1876 عن كتاب شرح الشرطونية التي نسخها القسّ يوسف القرطباني سنة 1693 (راجع أعلاه بكركي عدد 3). وقد يكون هذا المخطوط هو نفسه الذي طبعه رشيد الشرتوني، كونه كان، قبل أن يقدّمه الخوري يوسف حسّان صفيّر من عينطورة، برسم مدرسة مار يوحنا مارون - كفرحي. وهاتان النسختان سلّمهما للناسخ (الخوري بطرس الحكيم) البطريك بولس مسعد.
- 8 - مكتبة المرسلين اللبنانيين: في هذه المكتبة أيضاً نسخة ثانية لكتاب "الشرح المختصر عن رتبة الشرطونية"، نسخها الخوري يوسف نصّار سلامة من جديدة عزيز، في 22 آذار 1900، عن نسخة القسّيس الياس من قرية كفرزينا التي يعود تاريخ نسخها إلى سنة 1678، والتي لم تتوصّل أن نعرف عنها شيئاً ولا عن مكان وجودها الآن.
- 9 - مكتبة مدرسة مار يوحنا مارون - كفرحي: يذكر رشيد الشرتوني أنّ الخوري بولس طعمة من بلدة كور (البترون)، أطلعه على نسخة من كتاب "شرح الشرطونية" فاستند إليها في طبعه لهذا الكتاب سنة 1902. لا ذكر لتاريخ نسخها ولا لناسخها ولم يقدّم أيّ وصف لها سوى أنها لا تختلف عن نسخة بكركي إلاّ بتقديم تكريسات على شرح الشرطونية.
- 10 - يذكر رشيد الشرتوني أنّ لدى الخوري بطرس شبلي نسخة من هذا "الشرح"، كتب عنها مقالة في مجلّة "المشرق" 2 (1899) 640.

ب- طبعة الكتاب

نشر رشيد الخوري الشرتوني، محرّر جريدة البشير ومدرّس الخطابة في كليّة القديس يوسف، كتاب "شرح رتبة الشرطونية السريانية"، لأوّل مرّة سنة 1902، في بيروت. صفحات الكتاب: 81-293.